

الدر المنثور

عندهم حتى يقضي اﷺ في هذا الأمر فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله فقالت : يا رسول اﷺ إن هلالا شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : لا ولكن لا يقربنك .

فقالت : إنه واﷺ ما به حركة إلى شيء واﷺ ما زال يبكي من لذن إن كان من أمرك ما كان إلى يومه هذا .

فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه .

فقلت : واﷺ لا استأذنت رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وما أدري ما يقول إذا استأذنته وأنا رجل شاب .

قال : فلبثنا عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا .

قال : ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر اﷺ عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صارخا أوفى جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أ بشر .

فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء الفرج فأذن رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله بتوبة اﷺ علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنني نزعته له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته - واﷺ ما أملك غيرهما يومئذ - فاستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أؤم رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله يتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنئونني بالتوبة يقولون : ليهنك توبة اﷺ عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله جالس في المسجد وحوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد اﷺ يهرول حتى صافحني وهناني واﷺ ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره .

قال : فكان كعب هـ لا ينساها لطلحة .

قال كعب هـ : فلما سلمت على رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله قال وهو يبرق وجهه من السرور " أ بشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك .

قلت : أمن عندك يا رسول اﷺ أم من عند اﷺ ؟ قال : لا بل من عند اﷺ .

وكان رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر .

فلما جلست بين يديه قلت يا رسول اﷺ إن من توبتي أن انخلع من مالي صدقة إلى اﷺ وإلى

رسوله صلى الله عليه وآله قال : أمسك بعض مالك فهو خير لك .

قلت : إني أمسك سهمي الذي بخير وقلت : يا رسول الله إنما نجاني الله بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت .

قال : فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله أحسن مما أبلاني الله تعالى